ولابن الوردي

وربّ غزالة طلعت · بقلبي وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من · لجيني ثم صدناها

ولابن نباته

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت · منازله بالقرب تبهى وتبهر

وقال غيره

اذا نزل السماء بارض قوم · رعيناه وان كانوا غضابا

وقلت من جملة قصيدة مطلعها ومحل شاهدها في قولي

كذبت على شوقي وعوده · من اجله اذا احمرت خدوده
قمر ومطلعه القلوب · وقتيل مضربه صدوده
لا سهم لي من وصله · بل من لواحظه حديده

والقول الثاني ان الاستخدام عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا متوسطة بين قرينتين او متقدمة عليهما او متاخرة عنهما يستخدم كل قرينة منهما في معنى من معنيي تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك سواء كان الاستخدام بضمير او بغير ضمير كقوله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب تحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظي اجل ويمحو اذا استخدمت احد مفهوميها وهو الاجل بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الاخر وهو المكتوب بقرينة يمحو ومنه قول القايل

حويت ريقا نباتيا حلوا فغدا · ينظم الدر عقدا في ثنايك

فان لفظة نباتي تحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته والدر والنظم وقال بعضهم وهو مما يحتمل مذهب ابن مالك ومذهب صاحب الايضاح

وفتية كنجوم الافق زاهرة · سام رتهم وجيوش الليل تزدحم
لا يلمس النهد منهم غير راكبه · لدى الهياج وجون النقع مرتكم

فان لفظة النهد مشتركة بين الثدي والجواد الضخم العالي وقد توسطت

زبى

٥٠

بين يلمس وراكبه فكان ما كان او يرجع اليه ضمير راكبه على مذهب صاحب الايضاح **والفرق** بين هذا الاستخدام والتورية هو ان المراد في التورية احد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد وصاحب هذا الاستخدام ينكر قول البحتري

وسقى الغضا والساكنيه وانهم · شبوه بين جوانحي وضلوعي

وقول الاخر

اعد ذكر من حل الغضا يا محدثي · وان اضرموه في الاضالع والصدر

لان لفظة الغضا في الحقيقة اسم لضرب من الشجر وسموه وادي الغضا لكونه ينبت فيه وسمي جمر الغضا لقوة ناره فكل منقول من اصل واحد وقد اشترط ان يكون الاشتراك اصليا لما سبق **وقلت** ارتجالا لما تقدمت لفظة الاستخدام فيه على القرينتين

رمانا بفرط السقم من سقم خصره · واحرقنا وجدا بجمر خدوده
عيون رنت منه الينا وطالما · جرت شغفا منا الحيا الى صدوده

فقد استخدمت لفظة عيون بمعنى النواظر بقرينة رنت وبمعنى ينابيع الماء بقرينة جرت شغفا منا **وقال** بعضهم فيما تاخرت لفظة الاستخدام فيه عن القرينتين

يا حسن ساقينا الذي خده · به شقيق ماله من شقيق
جلا قواما وسقى ريقه · فهمت من اعطاف غصن وريق

فسقيا الريق قرينة على ان المراد غصن وريق وواوه للعطف غير اصلية وذكر الغصن قرينة دالة على ان المراد غصن مورق من الورق **وبيت** الصفي الحلي في وصف الصحابة رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين

من كل ابلج واري الزند يوم ندا · مشمر عنه يوم الحرب مصطلم

وهو من القسم الاول من الاستخدام كبيت الشيخ عز الدين الموصلي وهو قوله

والعين قرت بهم لما بها سمحوا · واستخدموها مع الاعدا فلم تنم

فالمراد بالعين اولا الباصرة وقوله بها سمحوا المراد الذهب وقوله واستخدموها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)